الاعتدال في فكر الامام الباقر عليه السلام وامكانية توظيفه لبناء الوحدة الوطنية في العراق

المدرس الدكتور
سعدي ابراهيم حسين
جامعة كربلاء - مركز الدراسات الاستراتيجية
sdyalabrahym@gmail.com

المقدمة:

يعاني العراق منذ عام ٢٠٠٣، من خلل واضح في هويته الوطنية، وفتن مذهبية وقومية، سببها الاساس: تزمت كلا برأيه ومعتقده وفكره ومحاولة فرضها على الاخرين، الامر الذي ادى الى دخول البلاد مرات عديدة في نزاعات وصلت الى حد العنف المسلح، راح ضحيتها اروح كثيرة، فضلا عن الخسائر المادية.

لقد كان الكثير من هذه الفتن والاختلافات التي ولدت العنف، ناتج عن سوء فهم للدين الاسلامي، واحكامه وقواعده السلوكية، سواء على الصعيد الشخصي ام الجمعي، لذلك فأن العودة الى الجذر الصحيح وفهم الاسلام كما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته الطاهرين عليهم السلام يعتبر خطوة مهمة لترسيخ قيم الاخوة والتعايش والسلام في العراق.

ان عملية التعرف على النهج الاسلامي الحق، سيتم من خلال التركيز على القيم التي جاء بها الامام الباقر عليه السلام، والبحث في الية اسقاطها على الواقع، والنظر في امكانية الاستفادة منها في بناء الهوية الوطنية العراقية، سيكون المهمة الاساسية لهذا البحث.

الاشكالية:

تتمحور الاشكالية الرئيسية لهذا البحث، حول الاجابة عن التساؤل الآتي:

هل جاء الأمام الباقر عليه السلام بالفكر المعتدل؟ وهل من الممكن الاستفادة من هذا الفكر في بناء الوحدة الوطنية في العراق بعد عام ٢٠١٧؟

الفرضية:

من خلال الاشكالية اعلاه، يفترض الباحث ان الامام الباقر عليه السلام جاء بالمنهج الفكري والسلوك المعتدل، وان هذا المنهج والسلوك من الممكن توظيفه بأليات معينة في بناء الوحدة الوطنية العراقية.

المنهج:

اعتمد الباحث في انجاز بحثه على المنهج السلوكي، في تحليل بعض الجوانب في شخصية الامام الباقر عليه السلام، وامكانية تعميمها لتكون سمة المجتمع العراقي والنخبة السياسية.

اهمية البحث:

هناك اهمية كبيرة لهذا البحث، كونه يأتي في مرحلة حرجة من تاريخ العراق تتمثل بسعي الحكومة العراقية لبناء الوحدة الوطنية وترسيخ قيم الاخوة والتعايش المجتمعي. ولذلك فالعراق حكومة وشعبا، بات بأمس الحاجة للاستفادة من مبادئ وقيم الامام الباقر عليه السلام واسقاطها على الواقع.

الأهداف:

ان الاهداف التي يسعى الباحث الى ان يحققها عبر هذا البحث، انما تتمثل بالآتي:

١. أهداف وطنية:

السعي لإيجاد وسائل وادوات جديدة، تساعد في نبذ الطائفية والعنصرية، عبر الاستفادة من سيرة الامام الباقر عليه السلام، ونهجه المعتدل، وتشجيع الدولة والمجتمع في العراق على الاخذ بها.

٢. أهداف ذاتية:

يرغب الباحث بالتعرف على سيرة الامام الباقر عليه السلام، للاستزادة والتفقه في الدين الإسلامي الاصيل والحقيقي.

٣. اهداف علمية:

يشعر الباحث، ان هناك قصور علمي وبحثي في مثل هكذا مواضيع تحاول اسقاط الماضي على الحاضر، لذلك هو يسعى لسد النقص الحاصل في المكتبة العلمية العراقية والعربية والاسلامية.

الهيكلية:

يتكون هذا البحث من ثلاثة مطالب، حيث سنتناول في المطلب الاول: الاعتدال في فكر الامام الباقر عليه السلام. في حين ان المطلب الثاني، قد خصص للبحث في واقع الوحدة الوطنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣. اما المطلب الثالث فقد جاء لمناقشة امكانية توظيف الفكر المعتدل للأمام الباقر عليه السلام في بناء الوحدة الوطنية العراقية.

المطلب الأول

الاعتدال(•) في فكر الامام الباقر(••) عليه السلام

لم يخلق الله البشر من لون واحد ولا جنس واحد ولا لغة واحدة ولا رزقا واحد، بل خلقوا مختلفين، كما في قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾[١]. وفي الوقت عينه لا يفكر كل الناس بنفس الطريقة ولا يؤمنون بنفس الشيء أو الدرجة، بل ان لكل منهم نسبة من الايمان، تصل احيانا الى حد اليقين واحيانا تتراجع الى حد الكفر واللحاد، وقد عبر عن هذه الحقيقة القرآن الكريم عندما بين في الآية الكريمة ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[٢]. هذه الاختلافات التي ارادها الله تعالى وشرعها كما بين في قوله ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[٣]. كان من نتائجها ان ولدت العداء والحقد والحسد بين البشر، فتحول البعض من الناس من مصلحين ومعمرين للأرض الى العكس[٤]، يخربون ويهدمون الارض ويفسدون فيها، بل ويحاربون من يحاول الاصلاح. ولله ايضا حكمة في هذا الأمر وهو اختبار المصلحين من البشر، والتعرف على ايمانهم الحقيقي ومدى استيعابهم للرسالات السماوية[٥].

واذا ما اردنا ان نتعرف على مدى نجاح الامام الباقر عليه السلام في هذا الاختبار الرباني، أي

كيفية تعامله مع الامزجة والديانات والاعتقادات والعقول المختلفة للناس، فعلينا ان نستقصي البعض من مواقفه وسيرته التي وردت في التاريخ، فقد ذكر الكثير من الباحثين والمؤرخين المختصين بالشأن الاسلامي البعض من شمائل هذا الامام عليه السلام، ومنها ان الامام كان يقول: "كفى بالمرء غشا لنفسه ان يبصر من الناس ما يعمي عليه امر نفسه، أو يعيب غيره بما لا يستطيع تركه، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه".

وأيضاً ورد عن الامام قوله: "كونوا النمرقة الوسطى، يرجع اليكم الغالي، ويلحق بكم التالي... لا تفتروا ولا تغتروا...".

وكذلك قوله: "ان المؤمن اخو المؤمن لا يشتمه ولا يحرمه"(٦).

وكان الامام الباقر عليه السلام، من اشد المسلمين حرصا في عصره على الالتزام بمعايير الاخلاق والقيم الاسلامية - الانسانية، وكان يحث اصحابه وتلاميذه ومحبيه على مساعدة الناس جميعا، والمحافظة على استقرار المجتمع وثباته، وابعاده عن الفتن والحقد والحسد، طبعا دون التفريط في الثوابت الدينية، فمثلا عندما سأله البعض عن تفسير الآية الكريمة "وقولوا للناس حسنا". اجاب بأن الآية تعني: ان تقولوا للناس ما تحبون ان يقال لكم.

وكان يقول أيضاً: "ليس في الدنيا شيء اعون من الاحسان الى الاخوان، وكان لا يمل قط من مجالسهم"(٧).

وكذلك الحال مع قوله: "من مشى في حاجة اخيه المسلم اظله الله بخمسة وسبعين الف ملك، ولم يرفع قدما الا كتب الله له حسنة وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة..."(٨).

ونجد بأنه قد عاش تحت ظروف عصيبة جدا، تمثلت في استشهاد الكثير من افراد عائلته، وعلى رأسهم الامام الحسين عليه السلام في معركة الطف، وما تبعها من معاناة والالام وقعت على الاحياء، ومنهم الامام الباقر عليه السلام نفسه، الذي اجبر على العيش مع نظام سياسي قتل جده، وظل ينظر الى بقية افراد العائلة على انهم من بقايا الفئة المعارضة لطريقته في الحكم(٩). ولكن مع ذلك اجمع المؤرخون على انه لم يسيء الى من ظلمه واعتدى عليه، ولم يعامله بالمثل، انما كان يقابله باليسر والمعروف والصفح والاحسان. والنصيحة وابداء المشورة، (اي بالاعتدال). على اعتبار ان رجل الدين هو مثل الطبيب

يهب الوصف والعلاج لمن يوده ولمن لا يوده، ومن امثلة ذلك ان تعرض الخليفة عبد الملك بن مروان لتهديد من قبل ملك الرومان، بسبب قيامه بتغيير العملة الرومانية التي تستعملها البلاد الاسلامية، وكان فحوى التهديد: ان الملك الروماني سيصدر عملة جديدة يكتب عليها مسبة وكلام بذيء على النبي صلى الله عليه وآله، فحار عبد الملك كيف يرد عليه، وكيف يمكن للمسلمين ان يتعاملوا بعملة نقدية فيها مسبة لنبيهم، فلما ضاقت به السبل وفشلت كل الاستشارات والحلول التي تقدم بها من حوله، اضطر ان يرجع الى الامام الباقر عليه السلام، كي يستشيره لعله يجد ضالته عنده، وهو في هذا لم يكن على خطأ، فقد حصل على مبتغاه، إذ اعطاه الأمام رأيا سديدا انهى المشكلة واقتلعها من جذورها، عندما اشار عليه: ان بلغ ملك الروم بأنك (اي عبد الملك بن مروان) سوف تصدر عملة اسلامية وتستغني عن العملة الرومانية، وهنا انفرجت اسارير عبد الملك بن مروان، وسارع بإبلاغ ملك الروم، الذي خاف من هذا الاجراء وتراجع عن تهديده، لأن العملة الاسلامية ستضرب الاقتصاد الروماني، وبالتالي انحلت المشكلة(١٠).

ولم يكتف الامام عليه السلام بحل المشكلة الاقتصادية اعلاه التي واجهت نظام الحكم رغم مواقف النظام منه، الا انه ساعد ايضا في الحفاظ على قوة الاسلام وفقهه ونهجه الرباني، ومن أمثلة ذلك، ان قع عبد الملك بن مروان في مشكلة تتمثل بوجود شخص قدري اعيا علماء المدينة واتعبهم وشككهم في امر دينهم، هذا الرجل القدري ما واجه عالما الا وافحمه وتغلب عليه. وهنا ايضا وجد عبد الملك بن مروان، نفسه عاجزا عن فعل شيء، ولم يبقى امامه الا ان يستعين بالأمام الباقر عليه السلام مثل كل مرة. فبعث اليه من يخبره عن معاناة الخليفة وحاجته الماسة للمساعدة، لكن الامام اعتذر لكبر سنه، وارسل نيابة عنه ابنه الامام الصادق عليه السلام، الذي طلب منه الخليفة ان يناظر القدري، فطلب منه الامام ان يقرأ الفاتحة حتى وصل الى قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فسأله الامام الصادق: بمن تستعين؟ وما حاجتك الى المعرفة اذا كان الامر اليك؟، فبهت القدري(١١).

ولم تقتصر المعاملة الحسنة للأمام على النظام الحاكم رغم موقفه منه، فحسب، كما فعل اعلاه مع الخليفة عبد الملك بن مروان، بل انه كان ودودا وحليما حتى مع عوام الناس وجهلتهم، ممن يسيئون للعلماء ويحطون من قدرهم، ومن امثلة ذلك، ان رجلا كتابيا

استهزأ بالأمام عليه السلام، قائلا له:

انت بقر.

فلم يغضب الامام بل قابله بأسلوب لطيف قائلا له: بل انا الباقر!

ثم عاد الرجل وقال: يا ابن الطباخة؟

فتبسم الامام ورد عليه: هذه حرفتها.

فزاد الرجل من سوء ادبه، وقال للأمام: يا ابن الزنجية السوداء البزينة.

فرد عليه الامام: ان صدقت غفر الله لها، وان كذبت غفر الله لك.

فانبهر الرجل من حلم الامام وصبره، واعلن إسلامه(١٢).

نستنتج من هذه المواقف، ان الامام الباقر عليه السلام، كان معتدلا في منهجه الفكري، وسلوكه، ولم يكن متطرفا بحيث ينفي المختلفين معه، أو يكفرهم ويخرجهم من الاسلام أو الإنسانية، بل كان يساعد الجميع، حرصا منه على مصلحة المجتمع وانسجامه واستقراره.

المطلب الثاني

واقع الوحدة الوطنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣

وقع العراق بأسره عام ٢٠٠٣، تحت سيطرة القوات الامريكية، فتغير نظامه السياسي، من نظام دكتاتوري متسلط الى نظام ديمقراطي يؤمن بالانتقال السلمي للسلطة، وتحول شكل الدولة من المركزية الى الفيدرالية، بحيث صارت هناك استغلالية معينة للمحافظات والاقاليم(١٣).

في البداية توقع البعض من المراقبين بأن النظام الجديد سيوفر للعراق الاستقرار والخير، على اعتبار ان الديكتاتورية كانت هي سبب مشاكله فيما مضى، لكن الذي حدث هو العكس، إذ سرعان ما دخلت البلاد في دوامة من العنف، المنظم وغير المنظم، هذا العنف دعمته اسباب متعددة، من الممكن تحديدها بالشكل الآتي:

أولاً – أسباب داخلية:

هذه الأسباب تتمثل في ان الاساس الذي تشكل فوقه النظام السياسي العراقي كان فيه خلل كبير، تمثل بالمحاصصة السياسية المتجسدة بدعم الهويات الفرعية، على حساب الهوية العراقية الوطنية، إذ صار كل مكون سياسي يمثل مكون اجتماعي، وبالتالي اصبحت الاختلافات السياسية تؤثر على البنى المجتمعية. الامر الذي ضرب النسيج المجتمعي العراقي وهدد انسجامه واستقراره(١٤).

ثانياً – أسباب إقليمية:

تتمثل في التدخلات السلبية للبعض من دول الجوار التي تحاول تأمين مصالحها حتى لو كان على حساب العراق، وهذه التدخلات قد تقوم بدعم التطرف والعنف تحت يافطات مختلفة، مثل حماية المذهب الفلاني أو القومية الفلانية أو حتى المنطقة الفلانية، فضلا عن اسباب اخرى مثل الصراع المذهبي الاقليمي – الاقليمي، والصراع الاقليمي على مناطق النفوذ(١٥).

ثالثاً – أسباب دولية:

لقد كان للعامل الدولي دور مهم في التغيير الذي حدث في العراق عام ٢٠٠٣، وكان من المفترض ان يبقى العراق مسنودا من قبل الدول الكبرى في العالم وبالأخص الولايات المتحدة الامريكية، لكن هذا الشيء لم يحدث اذا تباطء العالم في مساندة التجربة العراقية الوليدة، الأمر الذي فسح المجال لأطراف اخرى للتدخل فيه. يضاف الى ذلك ان بعض السياسات الامريكية في المنطقة ادت الى استفحال ظاهرة الارهاب، كما حدث مع دعمها للجماعات المتطرفة في سوريا. هذه الجماعات استغلت الثغرات الموجودة في العراق، لتنفيذ اجنداتها(١٦).

إن هذه الاسباب وغيرها قد ادت الى انعكاسات خطيرة على العراق، من الممكن تبيان البعض منها من خلال الاتي:

١ـ فتن طائفية:

إذ صار الكثير من العراقيين يتمسكون بمذاهبهم ومعتقداتهم الدينية حد التزمت اذا ما قلنا حد التطرف، هذا الغلو(١٧) والتطرف المتقابل ادى في النهاية الى حدوث شروخ وحزازيات كبيرة في المجتمع العراقي، ومع وجود الاسباب اعلاه، ادت الى دخول البلاد في

الكثير من الاحيان الى حدوث مصادمات دفاعا عن هذا المذهب وذاك، وراح ضحيتها الالاف الارواح بالإضافة الى الخسائر المادية الكبيرة[١٨].

٢ـ فتن قومية:

إذ صار البعض من العراقيين يعتزون بقومتهم على حساب غيرهم من ابناء الوطن، هذا الغلو القومي يولد الكره والبغضاء، ويجعل الانسان يعمل في احيان كثيرة بعيدا عن الاخرين، ويقدم ويؤثر مصلحته عليهم. وفي حال واجه تزمت قومي من طرف مقابل فقد تزداد الامور سوءا وقد يصل التوتر الى درجات عالية قد تنتهي بالعنف المسلح[١٩].

٣ـ فتن فكرية أو ايديولوجية:

الصراع بين التيارات الفكرية والايديولوجية المختلفة، هو ليس بالأمر الجديد في العراق، بل هو قديم منذ ثلاثينيات القرن الماضي، فالانقسام ما بين ابناء المجتمع الى شيوعيون وقوميون ومدنيون واسلاميون، قديم في العراق، ولازال موجودا الى يومنا الحاضر. هذا الاختلاف في الافكار والرؤيا يؤدي في الكثير من الاحيان الى حدوث تشنجات وتوترات وربما حقد وعداء دفين بين مختلف الفئات المنتمية الى هذه المدارس[٢٠].

ان هذه الفتن التي كثيرا ما امتزجت بالعنف المنظم وغير المنظم، قد اثرت كثيرا على استقرار الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، وادت الى نتائج سلبية اخرى، ومن اهمها:

أولاً – الفساد المالي والإداري:

ان شعور البعض من الافراد، اذا ما قلنا المكونات من ان هناك قبن وظلم قد وقع عليهم، بسبب انتمائهم الاثني: الديني أو المذهبي أو القوي أو الجغرافي، قد يدفعهم الى عدم الالتزام في اداء الواجبات الوطنية والمهنية الملقاة على عاتقهم. فيهملون الوظيفة العامة ولا يصونون المال العام. بل على العكس قد يسعى البعض منهم الى تخريب ممتلكات الدولة وضرب مصلحة البلاد، ما دامت تتعارض مع مصلحته الخاصة [٢١].

ثانياً – سوء الاداء السياسي:

بعض الساسة عرفوا انفسهم على انهم ممثلون عن الهويات الفرعية وليس الهوية الوطنية، وبالتالي صار كل همهم هو الدفاع عن المذهب والقومية والمنطقة الجغرافية التي ينحدر منها.

هذا التفكير السلبي قد اربك عمل النظام وشتت جهوده وجعله يقع في مستنقع من الازمات، الامر الذي افقده مكانته واحترامه سواء في الداخل أو الخارج. وجعل ابسط القرارات تحتاج الى اتفاقات وتسويات قد لا تنتهي الى نتائج بل مجرد ضياع للوقت والجهد[٢٢].

ثالثاً – ضعف الهوية الوطنية:

عندما يتمسك كلا بمذهبه ودينه وقوميته وينحاز الى موقعه الجغرافي، حتما سيصبح الوطن هو اخر ما يتم التفكير به، وسيغيب الحس الجمعي ويطغى الحس الفرعي، وينسى الناس انهم في قارب واحد، عندما ينثقب سيغرق الجميع. هذه الحالة باتت من اهم المشاكل التي يعاني منها العراق عقب عام ٢٠٠٣[٢٣].

إذن، ان واقع الوحدة الوطنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، هو ليس بالأمر الصحي، بل انها باتت تعاني من مشاكل كبيرة، يعتبر الغلو والتزمت المذهبي والقومي والمناطقي من أهم اسباب هذه المشاكل. الامر الذي يدفعنا للبحث عن حلول ناجعة لها، كما سيتم تناوله في المطلب القادم.

المطلب الثالث

امكانية توظيف(***) فكر الامام الباقر عليه السلام لبناء الوحدة الوطنية في العراق

كما اشرنا في مواضع اخرى من هذا البحث، ان مسألة التطرف الديني والمذهبي تعد من اهم المشاكل التي تواجه العراق في هذه المرحلة، إذ انها تهدم المجتمعات وتولد الكره والعداء ما بين الإنسان واخيه الإنسان، وعلى العكس من ذلك يعد الاعتدال وقبول الاخر وتفهمه والتعايش معه، أو حتى استيعابه وتقدير طريقة تفكيره وتعبيره عنها، الية مهمة في سبيل التطور والعمران والاستقرار المجتمعي، حتى لو كانت طريقة تفكير الاخر وسلوكياته لا تتوافق مع نهجنا وسلوكياتنا في الحياة[٢٤].

وكما مر بنا سابقا، فأن الامام الباقر عليه السلام قد اثر كثيرا في التاريخ الاسلامي[٢٥]، خاصة على معاصريه من خلال رؤيته للإسلام، وتفسيره للقران الكريم وللأحاديث النبوية الشريفة. حتى قال عنه السيد الرفاعي: "وكان في مدة امامته يختلف اليه الناس الخاص والعام، يأخذون عنه تعاليم دينهم حتى صار بين الناس تضرب به الامثال"[٢٦]. وقيل عنه

ايضا: " لقد توفرت في شخصية الامام الباقر عليه السلام جميع الصفات الكريمة التي اهلته لزعامة هذه الامة. حيث تميز هذا الامام العظيم بمواهبه الروحية والعقلية وفضائله النفسية والاخلاقية السامية، مما جعل صورته متميزة بين العظام والمصلحين... "[٢٧].

ولكي لا يكون فكر الامام الباقر عليه السلام ونهجه المعتدل مجرد حدث تاريخي، لابد من الاستفادة منه، وتوظيفه في كل نواحي الحياة، ومنها بناء الوحدة الوطنية العراقية، وضمان مستقبل افضل للشعب العراقي، عبر الاليات الاتية:

الآلية الأولى - التبحر في العلم:

تشير غالبية المصادر التاريخية الى ان الامام الباقر عليه السلام، كان عالما جليلا، بل هو من اعظم علماء زمانه، يشار اليه بالبنان، ويرجع ويقبل عليه الناس من كل حدب وصوب، وخير دليل على العلمية الكبيرة التي كان يتمتع بها، هو انشائه لجامعة اهل البيت عليهم السلام، التي عرفت بتناولها لشتى انواع العلوم الشرعية وغير الشرعية، هذه الجامعة غيرت النظرة التقليدية للمساجد الاسلامية، كونها لم تقتصر على العلوم الدينية، بل تجاوزتها الى العلوم الطبيعية والحياتية، والفلسفية، والأخرى[٢٨].

ولقد مجد الامام الباقر عليه السلام العلم، ودعا اليه طلابه وحثهم عليه، وفي ذلك يقول: " تعلموا العلم فأن تعلمه جنة، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد، وتعليمه صدقة، وبذله لأهله قربة، والعلم منار الجنة، وانس الوحشة، وصاحب في الغربة، ورفيق في الخلوة، ودليل على السراء، وعون على الضراء، وزين عند الاخلاء، وسلاح على الاعداء يرفع الله به قوما ليجعلهم في الخير أئمة، يقتدي بأفعالهم، وتقتص اثارهم، ويصلي عليهم كل رطب ويابس، وحيتان البحر وهوامه، وسباع البر وانعامه..."[٢٩].

من خلال هذه الفقرة نستطيع ان نقول بأن من اهم سمات المعتدلين، ومن اهم الاليات الكفيلة بالقضاء على التطرف، هو نشر العلم، والحث عليه، خاصة في صفوف النخب، سواء السياسية أو الدينية أو المجتمعية في العراق. لأن الغال والمتعصب هو جاهل يتصور بأنه يمتلك الحقيقة المطلقة التي لا يمتلكها غيره.

الألية الثانية – الالتزام الشرعي والديني:

إن تتبع السيرة التاريخية لحياة الامام الباقر عليه السلام، ستعطي القارئ استنتاجا مفاده ان منهج الامام كان هو المنهج الاسلامي الحق[٣٠]، هذا المنهج له مقبولية من جميع المذاهب الاسلامية، حتى تلك التي كان لها خصوصيتها التاريخية والفقهية، مثل المذهب السني، حيث ان الامام عليه السلام كان يرى ان اهل بيت النبي عليهم السلام هم الذين حفظوا الاسلام بعد وفاته، وهم من يجب اتباعهم والنهل من منهجهم، وقد قال في هذا الشأن احاديث كثيرة من بينها، ان: "محمدا كان امين الله في ارضه فلما ان قبض صلى الله عليه وآله، وكنا اهل بيته، فنحن امناء الله في ارضه، عندنا علم المنايا والبلايا، وانا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق، وان شيعتنا لمعروفون بأسمائهم وانسابهم، اخذ الله الميثاق علينا وعليهم، يردون مواردنا ويدخلون مداخلنا، ليس على ملة ابينا ابراهيم غيرنا وغيرهم، انا يوم القيامة اخذين بحجزة بينا، وان نبينا اخذ بحجزة النور، وان شيعتنا اخذون بحجزتنا"[٣١].

وقيل في الامام بأنه كان "مسدد، نهل علمه من اصفى المنابع واعذبها، وتربى في احضان الشرف والفضيلة،... وكان طودا شامخا من العلم حال دون وصول البدع والسخافات الى جوهر العقيدة الاسلامية، وبحرا زاخرا من عظيم الاخلاق والمكارم، وغذى رواد الحقيقة ورجال الفكر، وقد كان في طليعة اهتماماته حرصه على نشر الشريعة الاسلامية، واحكام الدين، واصول الفقه الحق الحامل لروح الاسلام، والمتفاعل مع كل جوانب الحياة"[٣٢].

نستنتج من ذلك، من ان الالتزام بالدين الحقيقي غير المحرف، وهو الاسلام الذي جاء به النبي، هو الالية الثانية الكفيلة بأبعاد الناس عن التطرف، والتقرب من الاعتدال، على اعتبار ان الدين الاسلامي هو دين الوسطية وليس دين التطرف والهمجية. لذلك ينبغي التركيز على اخذ الدين من منابعه الاصيلة ومن اهله الفضلاء.

الآلية الثالثة – الحوار:

الشيء المهم الاخر الذي يرد في هذا الخصوص، هو الطريقة التي كان الامام عليه السلام يحاور بها العلماء والعوام، الذين يختلفون عنه فكريا، وربما حتى في المعتقد، ويمكننا ان نورد هنا البعض من الامثلة على كيفية تعامله معهم:

- **مناظرة الامام عليه السلام مع نافع بن الازرق:**

كان نافع بن الازرق احد رؤساء الخوارج، واراد يوما ان يحرج الامام الباقر عليه السلام ويفحمه امام الناس، فقال للأمام الباقر عليه السلام: اني عالم بالكتب السماوية: التوراة والانجيل والقرآن، وجئت اسألك عن اشياء لا يعرفها الا من كان من نسل النبي صلى الله عليه وآله أو ابن وصي، فقال له الامام تفضل: قال نافع ابن الازرق: اخبرني عن قوله تعالى: " واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون ". من الذي سأله محمد من الرسل اذا كان بينه وبين عيسى خمسة مائة سنة؟

فأجاب الامام الباقر، يقول الله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾. واضاف عليه السلام، كان من الآيات التي شاهدها في رحلة الاسراء والمعراج ان الله حشره مع الاولين والاخرين، من النبيين والصالحين، فسألهم عن ذلك كما في الآية اعلاه. وهنا لم يكن لدى نافع بن الازرق من شيء الا الاستسلام والبهتان امام حكمة الامام واسلوبه في الاقناع(٣٣).

- **مناظرة الامام مع قسيس:**

بينما كان الامام الباقر عليه السلام في الشام، لفت انتباهه تجمع الناس في احدى مناطقها حول رجل كبير من قساوسة النصارى(٣٤)، يزورنه لخصال قد تميز بها، ولعلها العلم، فما ان رأى القسيس الامام عليه السلام، حتى سأله:

أأنت من الامة المرحومة؟

فأجابه الأمام انا منها.

فقال القسيس أأنت من علمائها ام جهلتها؟

فقال الأمام: انا من علمائها.

ثم سأل القسيس الامام عدة اسئلة كلها اجاب عليها واحدا بعد الاخر، وكان القسيس يظن انها صعبة. ومن بينها قوله للأمام: "اخبرني عن ساعة ليست من النهار وليست من الليل؟ فأجابه الأمام: هذه ساعة من طلوع الفجر الى طلوع الشمس، لا تعدها ليلا ولا

تعدها نهارا وفيها تفيق المرضى ".

وهكذا اضطر القسيس للاستسلام امام، بل وقيل انه دخل في الاسلام[٣٥].

هذه السمة الباقرية المهمة، تؤكد لنا من ان الحوار هو السبيل لتذويب الخلافات وحلها مهما كانت، فالتفاهم والمجادلة العلمية الهادفة هي الكفيلة لإزالة الغموض واللبس ما بين اصحاب الرؤى والاديان والمذاهب المتباينة أو المختلفة. دون تعصب أو غلو أو التقليل من شأن الاخر وتكذيبه لمجرد انه يختلف عنا في فهمه وتفسيره للأمور. الأمر الذي يجعل الباحث يطالب بتنشئة الاجيال العراقية على الجدل العلمي البناء والعقلي، كونه السبيل لضمان مستقبل امن من الغلو والتعصب الديني.

وهكذا، فأن الاستفادة من الطريقة التي كان الامام الباقر عليه السلام يتعامل بها مع ابناء عصره تعتبر من اهم الوسائل الكفيلة بالحفاظ على التماسك المجتمعي، وحفظ الوحدة الوطنية في العراق في المرحلة القادمة.

الخاتمة:

يبدو لنا في نهاية هذا البحث، ان هناك فرصة حقيقية امام الحكومات العراقية القادمة، والنخب المثقفة والمتعلمة، وبالأخص الدينية منها، للعمل على بناء الوحدة الوطنية العراقية عبر توظيف الفكر المعتدل الذي امتاز به الامام الباقر عليه السلام. ففكر اهل البيت عليهم السلام ليس له زمان ولا مكان معين، بل هو صالح على مر العصور، ولو كان عند امة اخرى غير الامة الاسلامية لوظفته خير توظيف.

الاستنتاجات:

خرج هذا البحث بجملة من الاستنتاجات، ومن اهمها:

أولاً – كان الامام الباقر عليه السلام، معتدلا في منهجه الفقهي وفي سلوكياته وتعاملاته مع ابناء المجتمع، سواء اكانوا اصدقاء ام اعداء ام مختلفين معه فقهيا وفكريا.

ثانياً – تعاني الوحدة الوطنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، من مشاكل كثيرة، لعل من اهمها هو الغلو والتطرف الديني، وتمسك كل طرف بوجهة نظره الخاصة، حتى

لو كان على حساب بقية المكونات المجتمعية التي لكل منها رؤاه ومنهجه وسلوكه الخاص.

ثالثاً – هناك الكثير من الشذرات الفكرية والسلوكية والمنهجية التي عرف بها الامام الباقر عليه السلام، من الممكن ان توظف في بناء الوحدة الوطنية في العراق في المرحلة المقبلة، بشرط ان يحسن استغلالها.

التوصيات:

هناك جملة من التوصيات التي يفضل الاخذ بها، ومنها:

١- تشكيل لجنة علمية من العتبات الدينية، في العراق مهمتها تقصي فكر الامام الباقر عليه السلام وابرازه، وطرحه امام جميع الناس، سواء النخبة منهم أو العوام.

٢- ان تقوم الحكومة العراقية بتضمين المناهج الدراسية في كافة المراحل، بما جاء به الامام الباقر عليه السلام، من افكار تشجع على الاندماج والتفاهم والاخاء المجتمعي، كي تتنشأ الاجيال القادمة على هذا الاعتدال واحترام الاخر، وتجعله مسار لحياتها.

٣- ان تعمل المؤسسات الاعلامية الرسمية وغير الرسمية على نشر القيم الفاضلة والسلوكيات المعتدلة، التي جاء بها الامام الباقر عليه السلام، والتشجيع على الاخذ بها وتبنيها كمنهج للحياة.

هوامش البحث

• للاعتدال تعاريف ومفاهيم متعددة، الا ان جميعها تشير الى كونه، التوسط ما بين التطرف والتقصير، وقد قيل بأن خير الأمور اوسطها. وقيل ايضا هو وزن الامور بشكل متعقل وعدم الانفعال والعاطفة الزائدة. للمزيد من المعلومات حول معاني الاعتدال، ينظر: عبد الرحمن عبد العزيز السديس، بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، الطبعة الثالثة، الرياض: مدار الوطن للنشر، ٢٠١٧، ص١٩-٢٣.

•• لقد قيل في سبب تسمية الامام عليه السلام، بالباقر العديد من الاقوال، ومنها: ١- سمي بالباقر لأنه قد بلغ مالم يبلغه غيره في العلم . ٢- سمي بذلك، لأنه كان كثير السجود فظهرت بقعة في جبينه. ٣- وقيل بأن سبب

التسمية لكثرة دفاعه عن الحق وبقره للباطل . ينظر: حقي اسماعيل عبدالاله، فقه الامام محمد الباقر عليه السلام ومنهجه فيه، الطبعة الاولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦، ص ص٩-١١.

(١) القرآن الكريم، سورة الروم، الآية ٢٢.

(٢) القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية ٢٩.

(٣) القرآن الكريم، سورة هود، الآية ١١٨.

(٤) ينظر: عبد الرحمن البكري، داعش ومستقبل العالم بين الواقع السياسي والحديث الشريف، الطبعة الاولى، كولن: دار الغرباء، ٢٠١٤،ص١٦٩.

(٥) حول الاعتدال في الاسلام، ينظر: اسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية في الاسلام، الطبعة الاولى، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١، ص١٩.

(٦) نقلا عن: عبد الله احمد اليوسف، الامام محمد الباقر عليه السلام، الطبعة الاولى، بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠١٣، ص ص١٦٩-١٧٩.

(٧) نقلا عن: جميل ابراهيم حبيب، العباب الزاخر في تاريخ الامام الباقر، الطبعة الاولى، بغداد: مكتبة المعارف، ١٩٩٠، ص ص١٣-١٤.

(٨) نقلا عن: محسن شرارة العاملي، بلاغة الامام محمد الباقر عليه السلام، الطبعة الاولى، بيروت: دار الصفوة، ٢٠٠٤، ص٣٧٢.

(٩) لجنة التأليف، اعلام الهداية ج٦، الأمام محمد بن الباقر عليه السلام، الطبعة الثانية، قم المقدسة: مركز الطباعة والنشر في المجمع العالمي لأهل البيت، ص١٨ .

(١٠) ينظر كل من: علي موسى الكعبي، الامام ابو جعفر الباقر عليه السلام سيرة وتاريخ، سلسلة المعارف الاسلامية (٣٠)، مركز الرسالة، ص٤٣. لجنة التحرير في طريق الحق، الامام الخامس محمد بن علي الباقر عليه السلام، ترجمة: محمد عبد المنعم الخاقاني، ص ص ١٧-٢٠.

(١١) باقر شريف القريشي، موسوعة اهل البيت (الامام الباقر) الجزء الثامن عشر، الطبعة الاولى،: دار المعروف - مؤسسة الامام الحسن عليه السلام، النجف الاشرف، ٢٠١٢، ص٣٥.

(١٢) لجنة التأليف، اعلام الهداية ج٦، مصدر سابق، ص١٩.

(١٣) ينظر: عبد العظيم جبر حافظ، التحول الديمقراطي في العراق الواقع والمستقبل، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٧، ص٢٩٤.

(١٤) ينظر: عدي فالح حسين، العنف السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ص٤٤-٤٩.

(١٥) ينظر: عمار مرعي الحسن، التنافس التركي - الايراني على العراق، الطبعة الاولى، بغداد: دار الكتب العلمية، ٢٠١٤، ص١ .

(١٦) ينظر: مجدي كامل، كيف تبيع امريكا اصدقائها، الطبعة الاولى، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٨، ص ص٥-٦.

(١٧) للمزيد من التوضيح حول معاني الغلو، ينظر: محمد حبيب زهير المحيميد، الفكر التكفيري منذ صدر الاسلام وامتداده المعاصر، الطبعة الاولى، الكويت: مكتب الشؤون العقائدية، ٢٠٠٥، ص ص ١٧-١٩.

(١٨) ينظر: احمد علي محمد، الطائفية واثرها في حياة العراق السياسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ص ٣١٧ - ٣١٩.

(١٩) هه ژ ار صابر امين، اشكالية الدولة والهوية - الدولة العراقية والهوية الكردية نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٤٨ .

(٢٠) علي الشمراني، صراع الاضداد المعارضة العراقية بعد حرب الخليج، الطبعة الاولى، لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٣، ص ص٢١٦ - ٢٣٠.

(٢١) ابراهيم بحر العلوم، تحديات المخاض العراقي في مرحلته الانتقالية، في ابراهيم الجعفري واخرون، المخاض العراقي خفايا يكشفها ابراهيم الجعفري واعضاء حكومته، الطبعة الاولـــى، بيروت: مركز دراسات المشرق العربي، ٢٠٠٩، ص ص١٨٨- ١٨٩.

(٢٢) عبد السلام متعب عيدان، النظام السياسي في العراق بين المحاصصة والطائفية منذ عام ١٩٢١ - ٢٠٠٣، مجلة حوار الفكر، العدد (١٤)، بغداد: المعهد العراقي لحوار الفكر، ٢٠١٠، ص ص١٧٣- ١٧٧.

(٢٣) ينظر: هشام عز الدين مجيد، دراسة في الهوية الوطنية في العراق بعد العام ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٢٦٤. جابر حبيب جابر، الاسوء من المحاصصة، صحيفة الشرق الاوسط، العدد (١١٢٤٧)، في ١٣ ايلول ٢٠٠٩ .

●●● على اعتبار ان الاسلام دين يصلح لكل زمان ومكان وليس مجرد حدث عابر، بل ان البعض من المفكرين يرجحون ان يكون الاسلام هو المنهج الاعظم في العالم في المستقبل . للمزيد من المعلومات: ينظر: عبد الرحمن خليفة، في علم السياسة الاسلامي، الطبعة الاولى، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩، ص ص ٦-٩.

(٢٤) هشام الهاشمي، عالم داعش تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام، الطبعة الاولى، بغداد - لندن: دار الحكمة / دار بابل، ٢٠١٥، ص ص٢٥٩ - ٢٦٣.

(٢٥) فالاسلام مليئ بالشخصيات المهمة التي من الممكن ان يستفاد من سيرتها في بناء الحاضر . لمعلومات اكثر عن ذلك، ينظر: أوليفيه روا، تجربة الاسلام السياسي، الطبعة الثانية، بيروت: دار الساقي، ١٩٩٦، ص٣٥.

(٢٦) نقلا عن: باقر القريشي، مصدر سابق، ص ص٧-٨.

(٢٧) نقلا عن: لجنة التأليف، اعلام الهداية (ج٦)، مصدر سابق، ص ص١٧ - ١٨.

(٢٨) سليمان كتابي، الامام الباقر نجي رسول الله، الطبعة الثانية، بيروت: ذر الهادي، ٢٠٠٧، ص ص١٥٨-١٦٤.

(٢٩) فهد الفرطوسي، الامام محمد الباقر عليه السلام علم العلم والناطق عن الفهم، الطبعة الثالثة، بيروت: ص٨٢.

(٣٠) "فالمهمة التي عاشها الأئمة عليهم السلام، في حياتهم الجهادية، هي محاولة التصدي والقضاء على الانحراف الموجود في التجربة الاسلامية الى وضعها الطبيعي، وذلك بأعداد خطة طويلة الامد، وبتهيئة ظروفها الموضوعية التي تتناسب وتتفق مع ارجاع التجربة الى وضعها الصحيح ... " . للمزيد من المعلومات عن الدور المحوري للأئمة في الاسلام، ينظر: عادل الاديب، الامام علي بن ابي طالب ادوار محورية وقيادة متميزة في الاسلام، الطبعة الاولى، بغداد: مطبعة المغرب، ٢٠١٣، ص٧٩.

(٣١) علي الاحمدي الميانجي، مكاتيب الائمة: مكاتيب الحسن والحسين وعلي بن الحسين محمد بن الحسين عليهم السلام، الجزء الثالث، الطبعة الخامسة، قم المقدسة: دار الحديث للطباعة والنشر، ص١٢.

(٣٢) عبدالله النجراني الاصفهاني، عوالم العلوم والمعارف والاحوال في من الآيات والاخبار والاقوال، الجزء ١٩، قم المقدسة: مؤسسة الامام المهدي (عج)، ص٧.

(٣٣) ينظر: عبد الله احمد اليوسف، الامام محمد بن الباقر عليه السلام مؤسس النهضة العلمية الكبرى ٥٧ - ١١٤ هـ / ٦٧٦ - ٧٣٢ م، الطبعة الاولى، بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠١٣، ص ص٦٠-٦١.

(٣٤) لقد اثر الاسلام بمن حوله من المكونات المجتمعية الاخرى، ومنها اتباع الديانة المسيحية أو النصرانية . ينظر: جوزيف شاخت، تراث الاسلام الجزء الأول، الطبعة الاولى، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٩٩٨، ص١٧.

(٣٥) حسين ابراهيم الحاج حسن، معالم مشعة من حياة الامام الباقر، الطبعة الاولى، بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٦، ص ص١٠٣-١٠٤.

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

ثانيا - الكتب:

- ابراهيم بحر العلوم، تحديات المخاض العراقي في مرحلته الانتقالية، في ابراهيم الجعفري واخرون، المخاض العراقي خفايا يكشفها ابراهيم الجعفري واعضاء حكومته، الطبعة الاولـــى، بيروت: مركز دراسات المشرق العربي، ٢٠٠٩.
- اسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية في الاسلام، الطبعة الاولى، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١.
- أوليفيه روا، تجربة الاسلام السياسي، الطبعة الثانية، بيروت: دار الساقي، ١٩٩٦.

- باقر شريف القريشي، موسوعة اهل البيت (الامام الباقر) الجزء الثامن عشر، الطبعة الاولى،: دار المعروف - مؤسسة الامام الحسن عليه السلام، النجف الاشرف، ٢٠١٢.
- جميل ابراهيم حبيب، العباب الزاخر في تاريخ الامام الباقر، الطبعة الاولى، بغداد: مكتبة المعارف، ١٩٩٠.
- حسين ابراهيم الحاج حسن، معالم مشعة من حياة الامام الباقر، الطبعة الاولى، بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٦.
- حقي اسماعيل عبدالاله، فقه الامام محمد الباقر ومنهجه فيه، الطبعة الاولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦.
- سليمان كتابي، الامام الباقر نجي رسول الله، الطبعة الثانية، بيروت: ذر الهادي، ٢٠٠٧.
- عادل الاديب، الامام علي بن ابي طالب ادوار محورية وقيادة متميزة في الاسلام، الطبعة الاولى، بغداد: مطبعة المغرب، ٢٠١٣.
- عبد الرحمن البكري، داعش ومستقبل العالم بين الواقع السياسي والحديث الشريف، الطبعة الاولى، كولن: دار الغرباء، ٢٠١٤.
- عبد الرحمن خليفة، في علم السياسة الاسلامي، الطبعة الاولى، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩.
- عبد الرحمن عبد العزيز السديس، بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، الطبعة الثالثة، الرياض: مدار الوطن للنشر، ٢٠١٧.
- عبد الله احمد اليوسف، الامام محمد الباقر عليه السلام، الطبعة الاولى، بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠١٣.
- عبد الله احمد اليوسف، الامام محمد بن الباقر عليه السلام مؤسس النهضة العلمية الكبرى ٥٧ - ١١٤هـ/٦٧٦ - ٧٣٢ م، الطبعة الاولى، بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠١٣.
- عبدالله النجراني الاصفهاني، عوالم العلوم والمعارف والاحوال في من الآيات والاخبار والاقوال، الجزء ١٩، قم المقدسة: مؤسسة الامام المهدي (عج).
- علي الاحمدي الميانجي، مكاتيب الائمة: مكاتيب الحسن والحسين وعلي بن الحسين محمد بن الحسين عليهم السلام، الجزء الثالث، الطبعة الخامسة، قم المقدسة: دار الحديث للطباعة والنشر.
- علي الشمراني، صراع الاضداد المعارضة العراقية بعد حرب الخليج، الطبعة الاولى، لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٣.

- علي موسى الكعبي، الامام ابو جعفر الباقر عليه السلام سيرة وتاريخ، سلسلة المعارف الاسلامية (٣٠)، مركز الرسالة.
- عمار مرعي الحسن، التنافس التركي - الايراني للسيطرة على العراق، الطبعة الاولى، بغداد: دار الكتب العلمية، ٢٠١٤.
- فهد الفرطوسي، الامام محمد الباقر عليه السلام علم العلم والناطق عن الفهم، الطبعة الثالثة، بيروت.
- لجنة التأليف، اعلام الهداية ج٦، الأمام محمد بن الباقر عليه السلام، الطبعة الثانية، قم المقدسة: مركز الطباعة والنشر في المجمع العالمي لأهل البيت.
- لجنة التحرير في طريق الحق، الامام الخامس محمد بن علي الباقر عليه السلام، ترجمة: محمد عبد المنعم الخاقاني.
- مجدي كامل، كيف تبيع امريكا اصدقائها، الطبعة الاولى، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٨.
- محسن شرارة العاملي، بلاغة الامام محمد الباقر عليه السلام، الطبعة الاولى، بيروت: دار الصفوة، ٢٠٠٤.
- محمد حبيب زهير المحيميد، الفكر التكفيري منذ صدر الاسلام وامتداده المعاصر، الطبعة الاولى، الكويت: مكتب الشؤون العقائدية، ٢٠٠٥.
- هشام الهاشمي، عالم داعش تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام، الطبعة الاولى، بغداد - لندن: دار الحكمة / دار بابل، ٢٠١٥.

ثالثاً - الرسائل والأطاريح الجامعية:

- احمد علي محمد، الطائفية واثرها في حياة العراق السياسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
- عبد العظيم جبر حافظ، التحول الديمقراطي في العراق الواقع والمستقبل، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٧.
- عدي فالح حسين، العنف السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ دراسة ميدان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٠.
- هشام عز الدين مجيد، دراسة في الهوية الوطنية في العراق بعد العام ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٢٦٤.

- هه ژار صابر امين، اشكالية الدولة والهوية – الدولة العراقية والهوية الكردية نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

رابعاً – الدوريات:

- جابر حبيب جابر، الأسوء من المحاصصة، صحيفة الشرق الاوسط، العدد (١١٢٤٧)، في ١٣ ايلول ٢٠٠٩.
- عبد السلام متعب عيدان، النظام السياسي في العراق بين المحاصصة والطائفية منذ عام ١٩٢١ – ٢٠٠٣، مجلة حوار الفكر، العدد (١٤)، بغداد: المعهد العراقي لحوار الفكر، ٢٠١٠.